العلل ٢٣ – ٣ (الجزء المكتوب على الصبورة فقط)

محاضرةالعلل حديث بن عمر

. وموضوعه إعلال المتن وترجيح أحد الوجهين .

والحديث رواه بن عمر– رضي الله عنه – قال

نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، البَارِدَةِ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ .

هذا الحديث رواه نافع عن بن عمر ، واختلف على نافع في متن الحديث بوجهين :

أحدهما بلفظ : نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، وَالْغَدَاةِ الْقَرَّةِ

.

الثاني بلفظ: في الليلة الباردة أو ذات المطر في سفر ألا صلوا في رحالكم .

الوجه الأول : أخرجه أبو داود في المسند

كتاب الصلاة – باب التخلف عن الجماعة في الليلة الباردة – (١/ ٢٧٩) (حديث رقم ١٠٦٤)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:
نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، وَالْغَدَاةِ الْقَرَّةِ

أخرجه البغوي في شرح السنة (٣/ ٣٥١) تعليقا ممرضا (أي بعبارة تفيد الضعف – بصيغة التمريض) قال : وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِهِ .

Scanned by CamScanner

الوجه الثاني : أخرجهالبخاريكِتَابُالأَذَانِ (جزء ٢ – صـــ ١١٢)بَابُالأَذَانِلِلْمُسَافِرِ،إِذَاكَانُوا جَمَاعَةً .

حَدَّثَنَامُسَدَّدٌ،قَالَ: أَخْبَرَنَايَحْيَى،عَنْعُبَيْدِاللَّهِبْنِعُمَرَ،قَالَ: حَدَّثَنِينَافِعٌ،قَالَ:
أَذَّنَابْنُعُمَرَفِيلَيْلَةٍبَارِدَةٍبِضَجْنَانَ،ثُمَّقَالَ:
صَلُّوافِيرِحَالِكُمْ،فَأَخْبَرَنَاأَنَّرَسُولَاللَّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَكَانَيَأْمُرُمُؤَذِّنًايُؤَذِّنُ،ثُمَّيَقُولُعَلَىإِثْرِهِ:
«أَلَاصَلُّوافِيالرِّحَالِ»فِياللَّيْلَةِالبَارِدَةِ،أَوِالمَطِيرَةِفِيالسَّفَرِ .

لم أجده في البخاري في هذا الموضع كما ذكر الدكتور، وإنما هو في (جزء ١صـــ ١٢٩حديث رقم٦٣٢) ، والله أعلم

أخرجه بن خزيمة (٢/ ٧٩٩) حديث رقم (١٦٥٥) بَابُإِبَاحَةِتَرْكِالْجَمَاعَةِفِيالسَّفَرِ .

قالنَامُحَمَّدُبْنُبَشَّارٍ،نَايَحْيَى،نَاعُبَيْدُاللَّهِ .

وأخرجه مسلم : (١/ ٤٨٤) حديث رقم (٦٩٧) بَابُالصَّلَاةِفِيالرِّحَالِفِيالْمَطَرِ .

قال :حَدَّثَنَامُحَمَّدُبْنُعَبْدِاللهِبْنِنُمَيْرٍ،حَدَّثَنَاأَبِي،حَدَّثَنَاعُبَيْدُاللهِ، به (أي بالسند). ، بنحوه (أي بالمتن) .

أخرجه بن خزيمة في الصحيفة أيضاحديث رقم (١٦٥٥)., قال :
وَحَدَّثَنَايَحْيَىبْنُحَكِيمٍ،نَاحَمَّادٌ –يَعْنِيابْنَمَسْعَدَةَ–

وَثَنَايَحْيَىأَيْضًا،وَنَاأَبُوبكر –يَعْنِيعَبْدَالرَّحْمَنِبْنَعُثْمَانَ– كلاهما عن عُبَيْدُاللَّهِبه .

أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة – بَابُ التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوِ اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ

حديث رقم : (١٠٦٢) .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، به بنحوه .

أخرجه أبو عوانة كتاب الصلاة – باب – بَيَانُ الْعُذْرِ وَالْعِلَلِ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْ صَاحِبِهَا حُضُورَ الْجَمَاعَةِ .

(جزء ٢ – صـــــ ١٧)عن أبي داود به ، بنحوه مع تقديم وتأخير (في الألفاظ).

أخرجه أحمد في المسند جزء ٢ صـــــ ١٠٤ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، به

بنحوه ، وفيه أنه كان في السفر .

وللتخريج بقية المحاضرة القادمة ان شاء الله .

ذكر الدكتور أنه جزء(٢ صـــــ ١٠٤) ، ولم أجده إلا في (جزء ١٠/ ٦٥صـــــ حديث رقم ٥٨٠٠) .

مناهزة العلل التابعية ٣/١٣/١٠٢م

د/ معبد

تابع الخطوة الأولى :- تخريج الوجه الثاني تتمة

٨)- أخرجه ابن حبان في صحيحه - كتاب الإحسان - الصلاة ٥/٢٠١٠ قال أخبرنا عبدالله بن الأزدي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبدة ابن سليمان عن عبيد الله بن عمر أنه أذن بضجنان في ليلة باردة وقال للأصحابه صلوا في رحالكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن يؤذن في الليلة المطيرة أو الباردة ويأمر أصحابه أن صلوا في رحالكم " .

فهو لم تصرح بلفظ كان في سفر ولكن يفيد قول ابن عمر لأصحابه وهم معه في سفر لأن ضجنان الذي كانوا به هو جبل بين مكة والمدينة كما صرح به في بعض الروايات الأخرى ومنها في رواية عبيد الله عن نافع في رواية البخاري أن الواقعة كانت بضجنان الذي كانوا به في مكة وأنها كانت في سفر

---

٩)- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه في الصلاة ٢/١٦٥٥ قال ثنا أحمد بن منيع وزياد بن أيوب قالا ثنا إسماعيل وقال ثنا ابن خزيمة - ثنا سعيد بن عبدالرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة كلاهما إسماعيل وابن عيينة عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر وفيه أن ذلك كان في سفر.

---

١٠)- أخرجه الدارقطني في العلل ١٨٣/مسألة ٣٠٩٣ من طريق حماد بن سلمة عن أيوب وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السفر في الليلة المطيرة : الصلاة في الرحال .

← ذكر الدارقطني أن رواية يحيى بن سعيد وأيوب السختياني وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر هي المحفوظة وأنه صحيح من حديث نافع .

- أخرجه أبو داود في سننه "الموضع السابق" ح ١٠٦١ قال ثنا مؤمل بن هشام ثنا اسماعيل به ، مع ذكر أن ذلك كان في السفر

- أخرجه عبد الرزاق في المصنف "كتاب الصلاة" باب الأذان في السفر ح ١١٩٢ عن ابن عيينة به "أي بباقي السند" بلفظ: أن ابن عمر أذن بضجنان بين مكة والمدينة.

فدل على أنه كان في سفر وإن لم يصرح بذلك في هذه الرواية فقد صرح بها في رواية ابن خزيمة السابقة من طريق ابن عيينة

- أخرجه أحمد في المسند ٢/٤ ح رقم ٤٤٧٨ ، قال ثنا اسماعيل به ، بنحوه ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك في السفر.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى - الصلاة - في موضعين ، باب ترك الجماعة بعذر ٣/٧٠ ح ١٥٢٤ ، باب التخفيف في ترك الجماعة قال أخبرنا أبو الحسن (محمد بن الحسين) العلوي أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن حفص ثنا عبدان أخبرني أبي ثنا شعبة عن أيوب به ، بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر في ليلة ذات ظلمة وريح أو ظلمة وبرد أو ظلمة ومطر فنادى مناديه أن صلوا في رحالكم.

---

(١٥) - أخرجه عبد بن حميد في مسنده ٢/٥ ح ٧٤٢ قال ثنا يعلى ابن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة مطيرة في سفر صلى بنا المغرب ثم رجعنا إلى رحالنا فأذن مؤذنه بالعشاء الآخرة صرح في دبر تأذينه: أيها الناس لا جماعة فصلوا في رحالكم.

← هذه الرواية هي أفضل الروايات في التصريح بالرد على من قال بعدم جواز ترك الجماعة مطلقا لأنه صرح بقوله "لا جماعة".

ثانياً :- دراســـة الإسـناد هي الخطوة الثانية في اكتشاف العلة

فوائد قبل دراسـة الأسانيد

١- الاسناد عند البخاري ومسلم لا نتطرق لدراسة رجاله جميعاً بل للرواة عن المدار، فقط لنستخرج من دراسته قرينة الترجيح عند الاختلاف

٢- ما يهمنا في دراسة الاسناد من كل التراجم الراوي إذا كان موثق في شيخه أو عموماً لا بد من ذكر هذا لأنه يفيد في الترجيح

٣- الأسانيد التي سوف ندرسها من كل هذه الروايات هي

أ- إسناد أبي داود في الوجه الأول .

ب- والراويين عن المدار عند البخاري ومسلم في الوجه الثاني .

ج- إسناد عبد بن حميد في الوجه الثاني لأنها عن محمد بن إسحاق وهو من روى الوجه الأول فهي مفيدة في الترجيح .

← دراسة إسناد الوجه الأول عند أبي داود :-

١- عبد الله بن محمد النفيلي :- هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلي الحراني ثقة حافظ ، قال أبو داود وهو من تلاميذه « ما رأيت أحفظ منه » . ترجمته في الكاشف رقم ٢٩٦٣ ، وفي التقريب ٣٥٩٤ وينظر تهذيب التهذيب لأن الأقوال كلها فيه .

٢- محمد بن سلمة :- هو محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني مولى باهلة ، ثقة عالم معروف بالرواية والفتوى .
ترجمته في الكاشف ١٢ رقم ٤٨٨ ، والتقريب ٥٩٢٨ ، وينظر التهذيب

٣- محمد بن إسحاق :- هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي « ذي من بني المطلب منسوباً إليهم بالولاء » المدني
قال الذهبي كان صدوقاً من بحور العلم وله غرائب « أي تفردات وقال الدكتور معبد وهي لا تقدح فيه » وله غرائب في سعة ما روى مما لا تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن

وقد صححه جماعة " من أدخلوا الحسن في الصحيح ".

ترجمته في الكاشف ٢/رقم ٤٧١٧، في الميزان " زاد أن شعبة لقبه أمير المؤمنين في الحديث، وزاد أيضاً أنه يروي عن أهل الكتاب وذكر أن روايته عنه مما ليس في الأحكام كالطب ونحوه فليس قادحاً في عدالته ولا في روايته عن غيرهم.

وذكر الذهبي أن مالكاً قال فيه " دجال من الدجاجلة " وقد قال عنه مالك هذا القول لا في روايته وإنما لأن محمد بن إسحاق نسب الإمام مالك إلى غير نسبه. فكل من من ناحية هذا الأمر.

- وذكر أن الإمام أحمد قال " هو حسن الحديث ".

- وذكر بعض ما صححه له الترمذي بمفرده وأن هذا تعديل ضمني وبعض ما عد من مناكيره وختم ترجمته بقوله " فالذي يظهر أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً والله أعلم، أي لما احتجوا به ". وقد استشهد مسلم بحديثه في خمس مواضع ذكرها.

هذه الترجمة في الميزان ج ٦٦/ ترجمة ٧١٩٧/٣

قال في السير ٦/١٩١ ضعفه ظاهر ولم تترك، وفي سير النبلاء ٧/٤١ ذكر أن لها ارتفاع " أي أنه أعلى منزله في السير والمغازي ارتفاع يؤهله للحجية وأما أحاديث الأحكام فتنحط مرتبته من الصحيح للحسن إلا ما شذ به فهو منكراً.

- في ترجمة هشام بن حسان ح الميزان ج ٥/ص ٥٤ قال الجمهور لا يحتج به - أي محمد بن إسحاق -.

قال الحافظ ابن حجر في التقريب ترجمة ٥٧٢٥ " إمام في المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

وقال في الفتح ١١/١٦٣ - ما ينفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في مرتبة الحسن " ما ينفرد به دون مخالفة " إذا صرح بالتحديث. معناه أنه إذا لم يصرح فتدليسه قادح. وإنما يصحح له من لا يفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للحجية صحيحاً.

- وفي طبقات المدلسين ذكره في المرتبة الرابعة.

......

الخلاصة في محمد بن إسحاق"

- صدوق يهم قليلاً وهو في المرتبة الرابعة من المدلسين وما تفرد به وهو حسن إذا صرح بالتحديث وما شذ به أي خالف من هو أقوى منه فهو منكر.

---

٤) - نافع :- هو نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر المدني
قال الذهبي من أئمة التابعين وأعلامهم "الكاشف ٢/٣١٩ ٥٧٩١
وروايته عن بعض الصحابة مرسلة " تحفة التحصيل ص ٣٢٥
وقال الحافظ في التقريب ، ثقة ثبت فقيه مشهور - ٧٠٨٦

---

٥) ابن عمر :- هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما صحابي جليل
ابن صحابي جليل وهو أحد العبادلة من الصحابة ومن المكثرين من الرواية ومن أشد الناس اتباعاً لما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
ترجمته الكاشف ١/٥٧١ ٢٨٧١، التقريب ٣٤٩٠، وينظر تهذيب التهذيب.

- دراسة إسناد عبد بن حميد في الوجه الثاني وهي روايته عن محمد بن إسحاق موافقة لرواية الأكثر من الثقات :-

---

١) يعلى بن عبيد :- هو يعلى بن عبيد الطنافسي أبو يوسف
قال الذهبي في الكاشف ٢/٣٩٥ ٦٤١٥ ثقة عابد ، قال ابن معين ثقة إلا في سفيان يعني - الثوري.
قال الحافظ في التقريب ٧٨٤٤ - ثقة إلا في حديثه عن الثوري فيه لين.
في الميزان قال الذهبي :- الحافظ، قال أحمد صحيح الحديث صالح في نفسه وهو أصح حديثاً من أخيه محمد وأحفظ، وقال إسحاق الكوسج عن ابن معين ثقة ، وقال العجلي كوفي ثقة وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها.
ووضع الذهبي في الميزان على أول ترجمته رمز "صح" إشارة إلى أن

العمل في توثيقه مطلقاً لا مقيداً بشيء.
ويبقى في النهاية هو السؤال.
والخلاصة أنه ثقة.

وباقي الرواة - محمد بن إسحاق، نافع، ابن عمر، تم دراستهم في الوجه السابق

دراسة إسناد البخاري ومسلم من الوجه الثاني :-
لا يعنينا في الدراسة إلا الراويين عن المدار وهما :-

(١) عبيد الله بن عمر :- هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب العمري المدني فقيه ثقة ثبت قدّمه أحمد ابن صالح المصري على مالك في نافع
- الكاشف ١/٣٠٥٦، التقريب ٤٣٢٤، ويتهذيب التهذيب ١/٣٩٨، ٣٨١٧.
وقد أخرج روايته الشيخان في صحيحهما كما تقدم.

(٢). أيوب السختياني :- هو أيوب بن أبي تميمة واسم أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني بفتح السين المهملة على الصحيح على قول ابن حجر ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء والعباد وعده غير واحد من النقاد من أثبت أصحاب نافع، وقال فيه شعبة شكه أحب إلي من يقين غيره، التقريب ٦٠٥، التهذيب ١/٣٩٨

أ. هـ الخطوة الثانية

فوائد في دراسة الإسناد
(١) محمد بن إسحاق من الرواة الذين كثرت فيهم الأقوال وتغيرت من كتاب لآخر جمع فيه الدكتور عديد من أقوال وتحليل لهذه الأقوال مبحث من ١٩٠ صفحة
(٢). نبه الدكتور على كتاب « أيوب بن أبي تميم السختياني وأصحابه » أنه كتاب مهم في العلل

٣- رواية الدارقطني جمع فيها أيوب وعبيد الله في رواية واحدة وهذه تسمى "المقرونة" أن تكون الرواة والمتابع له من طريق واحد - الإمام مسلم يُكثر من المقرونين في أحاديثه

٤- لابد من ذكر أقوال العلماء الذين يُخرجوا الرواية عقب التخريج للاستشهاد بها في الترجيح أو الإعلال وتعقبها إن تم خلافها.

٥- البيهقي جمعنا بين روايتيه الحديث في موضع واحد لأن الرواية مُكررة سنداً ومتناً ، الإمام البخاري من يعتني بالتكرير لفائدة 2 كلما من يُكرر الرواية لزيادة فائدة غير الإمام البخاري.

٦- في رواية البيهقي "أبو الحسن" صححنا باسمه "محمد بن الحسين" أثناء السند لأن الاسم محرف في الطبعة الأولى وتم التصحيح من الطبعة الثانية.

ثالثاً :- النظر في الخلاف

مما تقدم في التخريج لطرق الحديث وبيان حال الرواة وحال المدار نجد أن الحديث قد روى عن نافع بوجهين مختلفين في متن الحديث

الوجه الأول :- جاء بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمر بالصلاة في الرحال وترك الجماعة في الليلة الباردة والمطرة كان بالمدينة مقيماً هو وأصحابه ،

وقد انفرد برواية هذا الوجه عن نافع محمد بن إسحاق ولم نجد من تابعه على هذا وإن كان الراجح من حاله أنه صدوق لكن في غير ما يُخالف من هو أقوى منه حالاً كما تقدم في ترجمته فإن خالف من هو أقوى منه سواء بالأحفظية أو الأكثرية كانت روايته معلولة مُنكرة.

وفي هذا المتن نراه قد خالف من هو أقوى منه حالاً وأكثر منه عدداً ، حيث جاء في روايته الوجه الأول أن وافقه ترك

صلاة الجماعة التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في حالة اقامته صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالمدينة في حين أن الوجه الثاني

رواه من الثقات من يخالفه بلفظ يدل على أن تلك الواقعة كانت في حالة سفر الرسول صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه خارج المدينة وبذلك يختلف حكم المسافر عن المقيم وقد روى هذا الوجه الثاني عن نافع كلاً من عبيد الله بن عمر العمري ، وأيوب السختياني وهما من الثقات الأثبات ومن أثبت أصحاب نافع. وقد أخرج روايتهما الشيخان في صحيحهما وكذلك أخرج ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان رواية عبيد الله بن عمر ، وأخرج ابن خزيمه رواية أيوب السختياني .

كما أن محمد بن اسحاق جاءت عنه رواية عن نافع من طريق الثاني موافقة لرواية الوجه رجاله الى ابن اسحاق ثقات وهي كما تقدم في التخريج

وبذلك تكون رواية الوجه الأول معلولة منكرة وقد أشار الامام البغوي الى ضعفها حيث رواها معلقة كما تقدم "بروي" وهي عبارة تمريض عن التمريض لما يروى بها .

وعليه تكون رواية عبيد الله بن عمر العمري وأيوب السختياني للوجه الثاني هي الراجحة وقد صرح بذلك الدارقطني في العلل كما تقدم حيث ذكر أن روايتهما هي المحفوظة أي الراجحة والصحيحة عن نافع

← وقرائن الترجيح للوجه الثاني هي :-

1. كثرة عدد رواته من الثقات في حين خالفه من هو أقل عدداً أو أدنى حالاً منه وهو محمد بن اسحاق وحده .

2. أن راويي الوجه الثاني عبيد الله بن عمر وأيوب السختياني مع تقدمها هما من أثبت أصحاب نافع فهما أحفظ من روى الوجه الأول محمد بن اسحاق

3. رواية الوجه الثاني اتفق عليها الشيخان وعلى صحتها وهما

البخاري ومسلم كما اتفق ابن خزيمة وابن حبان معهما على إخراج رواية عبد الله بن عمرو فصححاها وابن خزيمة في رواية أبي سود السكبان من تصحيحه .

٤) . راوي الوجه الأول محمد بن إسحاق جاءت عنه رواية أخرى من الوجه الثاني موافقة لرواية الثقات فيؤخذ بها ويؤيد نكارة رواية الوجه الأول .

← فائدة :

إذا جاءت عن الراوي في النص روايتان تخالف كلاً منها الأخرى وكانت إحداهما موافقة لرأي الجمهور فيؤخذ بها ويستدل بها على نكارة الوجه الآخر

٤) الخطوة الرابعة - الحكم في الحديث

الحديث من الوجه الراجح صحيح متفق على صحته عند البخاري ومسلم وغيرهما .

أ. هـ . محاضرة